Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9)Issue (2)February(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الازمة السياسية بين مصر وأثيوبيا وعلاقتها بسد النهضة سياسة المياه للمدة من (٢٠١٠ ـ ٢٠٢٢) دراسة في الجغرافية السياسية

م. م علي سامي عباس فارس
وزارة التربية مديرية تربية محافظة كربلاء ماجستير/ جغرافية سياسية

The political crisis between Egypt and Ethiopia and its relationship to the Renaissance Dam, the water policy for the duration (٢٠١٠ـ٢٠٢٢)A study in political geography

M. M Ali Sami Abbas Faris
Directorate of Education of the Holy Karbala Governorate
Ministry of Education
Master/ political geography
Alisamym9@gmail.com

Abstract

The political crisis between Egypt and Ethiopia is a long crisis for many years, characterized by repeated tensions and mutual threats, and in essence it constitutes a issue related to national security for both countries, and even affects regional and international water security. With the great development witnessed by human societies and the multiplicity of countries' needs in the fields of industry, agriculture, tourism and energy generation, water has become a vital and essential element in development, which made the water issue one of the most sensitive and important issues on economic, political and legal levelsThe economic dimensions are highlighted as one of the most influential factors in the struggle on water, especially in light of the climate changes that led to the decline in the quantities of water available in many countries. In this context, Ethiopia has created the Renaissance Dam, which is a strategic project aimed at strengthening its national economy and developing its energy sector, but this project raised Egypt's concerns because of its direct effects on its share of the Nile River, the main source of life in the country, as Egypt began to follow an active policy at the regional and international levels, seeking to protect its water rights and ensure its national security, through diplomatic negotiation and pressure The politician to avoid any negative effects that may be reflected in its water and economic future Opening words: political crisis, Egypt and Ethiopia, water policy.

الملخص :

تُعد الأزمة السياسية بين مصر وإثيوبيا أزمة ممتدة منذ سنوات طويلة، تتسم بالتوترات المتكررة والتهديدات المتبادلة، وتشكل في جوهرها قضية تتعلق بالأمن القومي لكلتا الدولتين، بل وتمس الأمن المائي الإقليمي والدولي. ومع التطور الكبير الذي شهدته المجتمعات البشرية وتعدد احتياجات الدول في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة وتوليد الطاقة، أصبحت المياه تمثل عنصراً حيوياً وأساسياً في التنمية، الأمر الذي جعل قضية المياه من أكثر القضايا حساسية وأهمية على المستويات الاقتصادية والسياسية والقانونية.وتبرز الأبعاد الاقتصادية كأحد العوامل الأكثر تأثيراً في الصراع على المياه، خاصة في ظل التغيرات المناخية التي أدت إلى تراجع كميات المياه المتاحة في العديد من الدول. وفي هذا السياق، قامت إثيوبيا بإنشاء سد النهضة، الذي يُعد مشروعاً استراتيجياً يهدف إلى تعزيز اقتصادها الوطني وتنمية قطاع الطاقة لديها، إلا أن هذا المشروع أثار مخاوف مصر لما له من تأثيرات مباشرة على حصتها من مياه نهر النيل، المصدر الرئيسي للحياة في البلاد ,اذ بدأت مصر باتباع سياسة نشطة على

المستويين الإقليمي والدولي، ساعية إلى حماية حقوقها المائية وضمان أمنها القومي، من خلال التفاوض الدبلوماسي والضغط السياسي لتجنب أي آثار سلبية قد تنعكس على مستقبلها المائي والاقتصادي.**الكلمات الافتتاحية :** الازمة السياسية , مصر واثيوبيا , سياسة الماء.

مشكلة البحثية:

لغرض بحث مشكلة الدراسة وفق متطلبات البحث العلمي تقوم الدراسة على اشكالية مفادها الازمة السياسية بين مصر وأثيوبيا وعلاقتها بسد النهضة سياسة المياه , تتمثل في تصاعد التحديات التي تواجه الأمن المائي لمصر والسودان بسبب التدخلات الإسرائيلية والأمريكية والصينية في أزمة سد النهضة، وما نتج عن ذلك من تهديد مباشر لحصة دولتي المصب من مياه النيل، وانعكاساته على الأمن القومي والاستقرار الإقليمي؟.

فرضية البحث :

تنطلق فرضية الدراسة من رؤية مفادها الازمة السياسية بين مصر وأثيوبيا وعلاقتها بسد النهضة سياسة المياه وتأثره بها ومكانته ووزنه السياسي والاقتصادي والتي تؤدي الى توترات وتهديدات ما بين الطرفين ومن خلال التساؤلات السابقة تفرض الدراسة فرضيات تتمحور كالاتي :
التدخلات الخارجية (الإسرائيلية، الأمريكية، الصينية) في حوض النيل لعبت دورًا محوريًا في تفاقم أزمة سد النهضة, وهذه التدخلات ليست مجرد دعم تنموي لإثيوبيا، بل ترتبط بمشاريع هيمنة جيوسياسية ومائية تؤثر على مصر والسودان .

الهدف من البحث :

تحليل دور القوى الخارجية (إسرائيل، الولايات المتحدة، الصين) بشأن أزمة سد النهضة , اذ توضيح كيف أسهمت هذه القوى في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية في حوض النيل من خلال الكشف عن الأبعاد الجيوسياسية الخفية وراء أزمة سد النهضة, ويساعد صانع القرار على فهم طبيعة التدخلات الأجنبية وأهدافها الاستراتيجية. ومدى ارتباط الأمن المائي بالأمن القومي لدولتي المصب (مصر والسودان).

منهجية البحث :

أن لكل دراسة لابد ان تقوم على منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي ,اذ تم الاعتماد على مناهج عدة في ان واحد للاستفادة من الصفة الشمولية التي يوفرها التكامل المنهجي , لذا يرتقي بالدراسة ان تكون بحثاً علمياً , اذ تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة أبعاد التدخلات الإسرائيلية والأمريكية والصينية وتأثيرها على أزمة سد النهضة, والمنهج التاريخي لتتبع تطور الأحداث والسياسات منذ بداية المشروع وحتى اليوم.

المقدمة :

أن العالم اليوم يعيش في حالة من المتغيرات المناخية والتي لها دور كبير بالعديد من الدول في تأثيرها على كميات المياه , اذ سعت اثيوبيا الى انشاء مشروع سدة النهضة الذي قد يؤثر بشكل كبير على نهر النيل في جمهورية مصر العربية نتيجة الاوضاع السياسية والاضطرابات الداخلية التي تمر بها مصر, وهذا له اهمية كبيرة في تقدم البلاد الاثيوبية , من خلال قدرة السد العالي في توليد الطاقة الكهربائية, اذ يشغل هذا السد تداعيات الرأي العام المصري في تأثيره على حصة المائية لمصر, اضف الى ذلك ان الموارد المائية تعد احرى بؤر الصراعات الدولية حالياً ومستقبلاً بسبب الزيادة السكاني وزيادة استهلاك المياه في الصناعة والزراعة والانشطة الاخرى , فأن ازمة مشروع سدة النهضة كان من المشاكل التي تؤثر على كاهل مصر لما يخلفه من سلبيات على الامن القومي المصري كمتغير في معدلات المياه ,اذ ان هذا السد يمثل مخطط استراتيجي للنهوض بالاقتصاد الاثيوبي على حساب الدولة الاخرى وتأثيره على تلك العلاقات , لذلك نرى ان سياسة الماء تعد من اهم الفروع المتخصصة في العلاقات الدولية والتي تشير الى الصراع والتعاون بين الدول المطلة على الانهار العابرة للحدود للدولية ,وهذا ما ادى الى حدوث ازمة .

المحور الاول :الازمة بين مصر واثيوبيا.

اولاً : مفهوم ألازمة : هي حدوث خلل جسيم وكبير في العلاقات بين الدول ذات السيادة والتي تعجز عن حل نهائي بينهما , اذ هي ظاهرة سياسية تتسم بالتوتر الشديد والوصول الى مرحلة حرجة تنذر بالانفجار الشديد في طبيعة العلاقات بين الدول , وتشكل طوراً متقدماً من اطوار الصراع الدولي [1].

ثانياً : نبذه تاريخية عن العلاقات المصرية الاثيوبية وطبيعة الازمة أن الطبيعة والجغرافيا نجحت في اقامت علاقات وثيقة بين مصر وإثيوبيا, كما تراكمت خيوط أخرى لكي تزيد العلاقات بين الدولتين قوة, ولعل الخلفية التاريخية الدينية المشتركة تعد نموذجاً للروابط التي تجمع بين البلدين, فهناك علاقات دينية قوية بين كنيسة الإسكندرية المصرية وكنيسة أثيوبيا ، هذا فضلاً عن الروابط الوثيقة التي تربط بين مسلمي أثيوبيا والجامع

الأزهر الشريف , اذ أن تاريخ العلاقات المصرية الإثيوبية يعود إلى عهود قديمة ، اذ لم تكن جانب سياسي فقط، وانما جوانب دينية وثقافية واقتصادية وتعليمية، فالعلاقات الدينية بدأت في القرن الرابع الميلادي منذ ارتبطت الكنيسة الإثيوبية بالمصرية، وكانت من علامات الوفاق، ان الكنيسة الإثيوبية تنتمي الى عقيدة واحدة ورئيس واحد هو المطران المصري، وخضوع كافة رجال الدين الإثيوبيين له وظيفياً وعقائدياً، والتعاون المميز الحالي بين مصر وإثيوبيا في القضية الشائكة، ألا وهى ملف المياه والتي تعد قضية أمن قومي، اذ تمثل للعالم كله أن مصر وأديس أبابا تربطهم علاقات طيبة ، وأن التعاون الإيجابي لهذه القضية سيعتمد على العمق التاريخي بينهما ,اضف الى ذلك أن هذا التطور والتغير الذى يحدث في إثيوبيا، يساعد على استمرار العلاقات بين الدولتين، لتسهيل الرؤية المشتركة بينهما ، وللقضايا المرتبطة بإدارة ملف مشروع سد النهضة مع التنفيذ الاتفاقيات المبرمة، حيث الدبلوماسية السياسية بين الدولتين تؤكد لا توجد أي خلاف في الحاضر او المستقبل نظراً ليست بحاجة الى تلك المياه لان المياه متوفرة والتي ساعدت تنوع النشاط الاقتصادي والزراعي , ففي عام (٢٠٠٩) ازداد نشاط السياسة الاثيوبية المائية فأصبحت تتدد على اتفاق جديد في توزيع المياه ولكن فشلت جميع المحاولات بسبب تمسك مصر والسودان بالحقوق التاريخية لاتفاقية لنهر النيل عام(١٩٢٩), واخذت كثير من الدول بالانفراد عن تلك الاتفاقية المقامة واقامت اتفاقيات جديدة وهي اثيوبيا واوغندا ورواندا وتنزانيا , الا ان دولة اثيوبيا هي تعتبر قائد المجموعة, اذ تعد العلاقات الثنائية بين مصر وأثيوبيا علاقات تاريخية وقد تميزت بالقوة في معظم العصور، كما تؤمن مصر بأهمية العلاقات الاقتصادية مع أثيوبيا لما ينطوي على ذلك من منافع متبادلة ستسمح للجانبين بإقامة شبكة من المصالح المتبادلة التي تكون بمثابة قاطرة للعلاقات السياسية وبالتالي ستنعكس إيجابيا على اهمية الثقة والتعاون بين الجانبين في جميع المجالات [٢] ألا أن النزاع الذي حصل بين الطرفين حول سد النهضة يعود الى المعاهدة الانكليزية . المصرية التي عقدت في عام (١٩٢٩) وهذه المعاهدة لا يوجد للأثيوبيين دور فيها لأن بريطانيا تتفاوض بالنيابة عنها وعن دول نهر النيل لأنها كانت تحت السيطرة البريطانية وبعد مرور فترة طويلة من الزمن في عام (١٩٩٥) استغلت السودان عن الحكم الانكليزي المصري , وتم عقد اتفاقية بين السودان ومصر حول نهر النيل , وهذه الاتفاقية أدت الى زيادة حصة مصر من المياه سنوياً تصل الى(٥٥,٥) مليار م٣ , كذلك حصلت السودان نسبة سنوية تصل الى حدود (١٨,٥) مليار م٣ , الا أن هذه الاتفاقية لم يؤخذ رأي اثيوبيا وبقية الدول لنهر النيل مما ادى الى عدم اعتراف أثيوبيا بمعاهدة (١٩٢٩) ولا اتفاقية (١٩٩٥) , بسبب أن هذه المعاهدة عقدة وفي وقت الاستعمار البريطاني ,ومن خلال تلك الاحداث قامت اثيوبيا بأنشاء مشروع سد النهضة في نيسان عام(٢٠١١) ولم تأخذ رأي مصر ولا السودان بحجة المسألة تتعلق بسيادة الحكومة الاثيوبية والذي أدى الى نشوء خلاف وتوتر العلاقات بين دول نهر النيل ولاسيما بين اثيوبيا ومصر[٣].

ثالثاً : تطور الازمة بين مصر واثيوبيا :استمرت المفاوضات حول سد النهضة ما يقارب اكثر من (١٠) سنوات , اذ اقامت اثيوبيا السد على النيل الازرق مصحوبة بجدل واسع وخلافات حتى تحولت الى واحدة من ابرز الازمات على تقاسم المياه في العالم ولم تتوصل دول المنبع اثيوبيا ومصر دولة المصب والسودان تعتبر دولة العبور الى اتفاق على المليء والتشغيل , لذلك تستعد دولة اثيوبيا الى مرحلة اخرى هي ملأ السد العملاق مع موسم سقوط الامطار , وهذا سوف يولد اثار اثار سلبية على الدولتين مصر والسودان في المستوى الاقتصادي والاجتماعي وغيرها على المدى المتوسط والطويل وبالتالي تراجع حصة الدولتين من الموارد المائية للنهر, اذ نرى ان اثيوبيا اعلنت ادارتها المنفردة لوحدها في السد الاثيوبي الكبير واكتمالها في عام (٢٠٢٠م) حيث بدأت في تشغيل اول توربنين لتوليد ٧٠٠مجاوات من مجموع ستة الاف ميجاوات على الرغم من اعتراض الدولتين , حيث تبلغ كلفة السد الكبير (٤,٨) مليار دولار وسعته القصوى تبلغ (٧٤,٥) مليارم٣ وارتفاعه (٧٠) متر من حجم الانشاءات , وبذلك فأن هذا السد مؤهل لحجز (١٤) مليارم٣ من مياه نهر النيل الازرق , الذي يساعد على جعل دولة اثيوبيا مركزاً مؤثر في انتاج الطاقة الكهرومائية والذي سوف يؤدي الى تغير في موازين القوى , من خلال ملأ السد الاول وظهور العديد من المشاكل في مصر الزراعية والصناعية ولاسيما لأغراض عسكرية ومنها , وزادت تلك المخاوف بعد اعتزام اثيوبيا التقدم في خطة الملأ الثاني لبحيرة السد والذي وصلت فيه مراحل الانجاز الى ما يقارب (٧٩٪) والذي يخزن بحوالي (١٣,٥) مليار م٣ والذي يكمن بالمدة الزمنية التي يفترض ملئها [٤] .

رابعاً : الموقع الجغرافي لسد النهضة :يعد الموقع من أهم العناصر التي تدخل في تركيب الدولة والتي تؤثر على قوة الدولة ووزنها السياسي , لذا أن سد النهضة يقع في نهاية النيل الازرق في داخل حدود اثيوبيا في منطقة بني شنقول جوموز وبين جبلي , كما يبعد عن الحدود السودانية (١٤,٥كم) على مسار النيل الازرق , (٣٥كم) شمالاً عند التقاء نهر بليسي بالنيل الازرق , ومن الغرب بحدود (٧٥٠كم) من اديس ابابا ويقع هذا السد على ارتفاع تقريباً (٥,٥ متر) فوق سطح البحر من قاعدة السد [٥], لذا فأن انشاء اختيار موقع السد لاعتبارات سياسية وابعاد جيوسياسية على نهر النيل الازرق لانه اكثر تدفقاً للمياه ينظر خريطة (١), اذ يسهم بحدود (٨٠٪) من حجم كمية المياه المتدفقة الى مصر, اضف الى ذلك إن هذا السد أطلق عليه اسماء عديدة منها السد الحدودي والسد الاثيوبي وسد أكس , لذلك سعت اثيوبيا الى اقامة مثل هكذا سد لانتعاش اقتصادها

في كافة المجالات, أذ ان هذا الموقع من ابرز ركائز القوة الظاهرة لا يمكن اخفائه والذي يمنح الدولة سلطة افضل في ادارة كميات المياه [٦] .

خريطة (١) سد النهضة الاثيوبي وتفرعاته

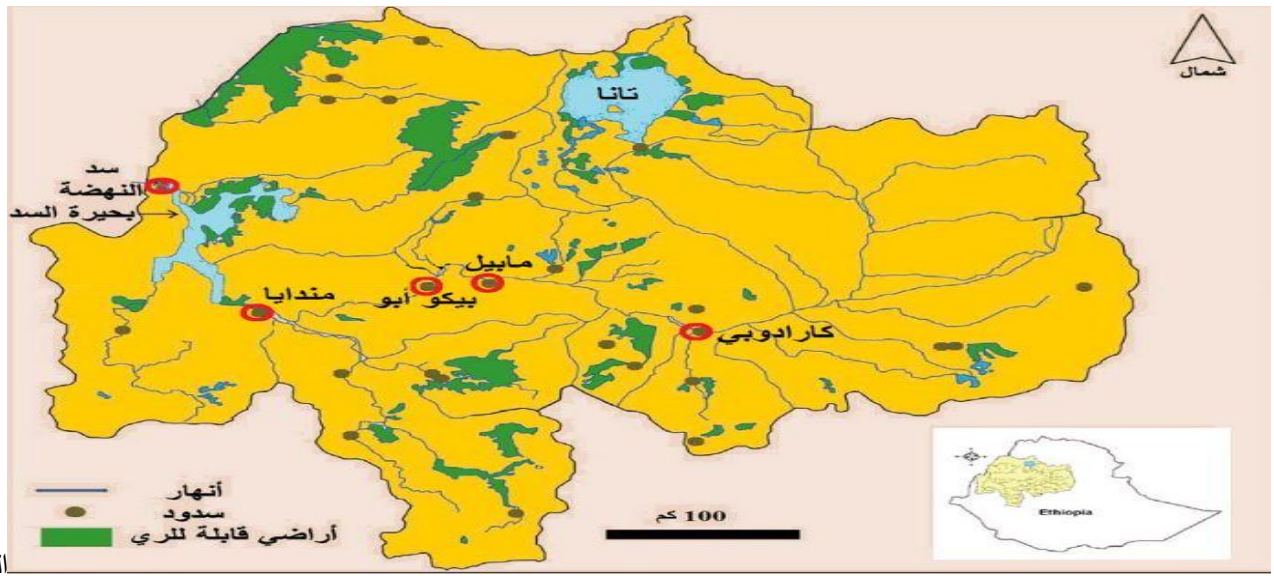

المصدر : احمد جاجان عباب حمد , تأثير سدة النهضة الاثيوبي العظيم على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان(دراسة في الجغرافي السياسية) , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد (١٣) , العدد(٢) , ٢٠١٨,ص٢٢٩.

خامساً : انعكاسات التي سيولدها سد النهضة الاثيوبي على مصر .

يعد مشروع سدِّ النهضة من أكثر الملفات التي تعكس تراجع ثقل مصر في إفريقيا ودورها الدولي، كما يعكس الانفصال بين أولويات النظام السياسي وبين المصالح الاستراتيجية للدولة والاهتمام الكبير بدعم حكام بعض الدول الجارة لمصر، مقابل التباطؤ في هذا المشروع بخطورة السد الاثيوبي ، وكل هذه الامور ترك الساحة واسعة لإثيوبيا لبناء سمعة ونفوذ كبير بين شعوب الدول الأفريقية، بسياسات أكثر شعبية وديمقراطية، ومن خلال ذلك نشر السلام الإقليمي في المنطقة، لذلك اصبحت لها شبكة من العلاقات والمصالح الدولية ,اذ أن سياسة سلوك اثيوبيا وتعاملها مع دولة مصر تؤدي الى نظرة الشك والريبة من خلال تعمد اثيوبيا في اخفاء بيانات عن مشروع سد النهضة الاثيوبي ,وان بناء هذا المشروع لسد النهضة الاثيوبي على النيل الازرق الذي يعد المصدر الرئيسي لنهر النيل الذي يشكل خطورة على مصر حسب توقع الخبراء لعدم وجود دراسات فنية قبل قيام السد , لذلك فأنها عملت على دراسة انشاء مثل هكذا مشروع والذي يؤثر انعكاساته على مصر , اضف الى ذلك بعض المخاوف من استخدام اثيوبيا لبعض من تلك الموارد المائية للزراعة فهذا يعني ان حصة مصر من مياه الخزان سيتم تفريغها للأراضي الزراعية , وبالتالي اعادة ملأ الخزان من جديد وهذه الازمة لم تكن مقصورة على مدة الملأ فقط ولكن تصبح في تناقص دائم , الامر الذي يؤثر على خطة الدولة المصرية باستصلاح الاراضي , وكذلك تخوف مصر من استخدام اثيوبيا هذا السد للأغراض العسكرية او حتي اذا حصل خلل فني في السد والذي يؤدي بدورة الى اغراق اراضي مصر والسودان , وان انخفاض مياه السد سوف يعمل على انخفاض توليد الطاقة الكهرومائية من السد العالي, اضافة الى ذلك نرى ان زيادة نسبة التبخر تؤثر على مياه النيل بسبب زيادة نسبة الملوحة [٧]. اذ نلاحظ ان المشكلة المائية المتفاقمة بين مصر واثيوبيا جراء انشاء السد على نهر النيل الازرق وهذا النهر الذي كان يزود مصر بالمياه تقريباً (٦٠٪) ,والذي يؤثر على حكومة مصر بشكل واسع على الصعيدين الرسمي والشعبي للتقليل من الاضرار الى الحدود الدنيا , اذ ان دخول مصر في القرن الواحد والعشرين فأنه يحتاج الى كميات كبيرة من المياه قد تصل تقريباً (٧٣) مليار متر مكعب لمواجهة النسب العالية من خلال النمو السكاني الديمغرافي الشعبي في مصر , كذلك يودي الى زيادة الطلب في الاستعمالات المنزلية والصناعية وزيادة مدن التحضر وارتفاع مستوى المعيشة فضلاً عن المناخ الجاف وشبة الجاف ,ولاسيما مصر تعد من الدول الداخلة تحت خط الفقر المائي حيث يبلغ حصة الفرد المصري من المياه (٨٠٠م٣) في السنة , وتشير التوقعات الى ان نسبة نصيب الفرد المصري من المياه تصل الى (٥٠٠م٣) في السنة عام (٢٠٢٥) وهذا اقل حد من المياه العذبة , لذلك أي تصرف من دول الحوض يسبب بانخفاض نصيب الفرد من المياه وبالتالي سوف يكون تهدد مباشر على المصلحة الوطنية لجمهورية مصر العربية, حيث أكدت كثير من الدارسات ان مصر ستتعرض الى مخاطر من تأثير السد فضلاً عن اثيوبيا لديها(١٣) سدا آخر بخلاف سد النهضة الاثيوبي, ايضاً لديها (١٣)

نهر بخلاف النيل الازرق مما يشير الى ان دولة اثيوبيا لديها نوعاً من الخديعة تجاه القاهرة عندما اعلنت عن تغيير مجرى النيل الازرق ولم تخبر دول المصب بهذا الامر حيث اشار المسؤول المصري بان التحرك يجب ان يكون سريعا وقت خلال الايام القليلة القادمة , كما ان اتفاق عتيبة التي وقعت عليها اثيوبيا عام (٢٠١٠) لا تعترف بحصة مصر المائية , العجز المائي سيصل الى تقريباً(٤٠٪) [٨] . لذلك نرى مدى أهمية المياه كمورد طبيعي في أي دولة وأن أي النقص في تلك لمياه يترب عليه العديد من المشكلات والأزمات , فأن وجود سد النهضة الأثيوبي يؤثر تأثيراً كبيراً على قدرة مصر في تأمين مواردها المائية .

المحور الثاني : مصر وسياستها الخارجية تجاه سدة النهضة الاثيوبية :

اولاً : التحرك الاقتصادي الدولي أن التحرك الاقتصادي بدأ من خلال اقامت عدد كبير من المشاريع العملاقة والتي تؤدي الى تحقيق تنمية شاملة من كل الجوانب التي تخدم مصالح الاطراف جميعاً وفق مبدأ الانتاج والربح والذي يعمل على خلق مصالح مشتركة بين أثيوبيا ومصر وعلاقات تعاون بين الاطراف دون حدوث توتر وأزمات , وفي هذا المجال يشجع رجال الاعمال على الاستثمار وانشاء المشاريع الكهربائية واستصلاح الاراضي الزراعية ولاسيما في اثيوبيا واوغندا وتنزانيا والسودان , اضافه فأن الدول الحبيسة تستفاد من الامكانيات البحرية , اذ تستفيد مصر من الحصول على الطاقة الكهربائية المتولدة من سد النهضة الاثيوبي [٩] .

ثانياً : التحرك الاقليمي والدولي:بدأ التحرك المصري بشأن قضية مياه نهر النيل على نحو خاص الامر الذي له الاثر السلبي على مستقبل مصر المائي, وكذلك في نطاق دول الجوار المباشر للحوض الشرقي لأريتريا وجيبوتي الذي يقوم على اساس ما تعتقد الدبلوماسية المصرية هو تحرك يمكن ان يؤثر بإضافة قوة للموقف المصري تجاه الموقف الاثيوبي واضعاف موقفه لدى باقي الدول الحوض , وان هذا التحرك هادف الى تكوين كتلة ضاغطة على الموقف الاثيوبي , لكن الواقع يشر الى أن التحرك المصري تعترضه حقائق غير مواتية تؤثر سلباً على انتاجيته وهذه الحقائق ربما تعلمها الدبلوماسية المصرية لكن لم تكن كلها أو بعضها واقعية بشكل كامل في مجال ادراك الدبلوماسية المصرية لزمن طويل سابق على هذا التحرك , اذ تضمن هذا التحرك زيارات ولقاءات كان اولها في عام (٢٠١٦م) التي قام بها الرئيس السيسي الى كل من اوغندا وتزانا والجابون ونشاد والكونغو الديمقراطية وجيبوتي وارتيريا لتعزيز الموقف المصري , كما ضم التحرك مطالبة البنك الدولي بحل الازمة القائمة بين الدولتين , وبالفعل صرح البنك الدولي في عام (٢٠١٧م) عن جاهزيته اللجنة الدولية بعد أن توقفت المباحثات في ذلك العام , حيث تحركت مصر خطواتها الاقليمية الجديدة عام (٢٠٢٠م) لتعزيز موقفها تجاه سد النهضة الاثيوبي , ومن خلال الاصرار والتعصب الاثيوبي الذي اصبح مشكلة عالمية واضحة , كما قام وفد مصري لزيارة جامعة الدول العربية , وفي عام (٢٠٢٠م) , اذ اصدرت الجامعة قرارها بحق مصر في النيل , حيث يؤكد مجلس جامعة الدول العربية على الامن المائي لكل من مصر والسودان , لذلك هو جزء من الامن القومي العربي , ورفض أي عمل يمس كافة الاطراف في حوض نهر النيل , اذ تعتبر مصر ان هذا السد يشكل تهدد للسلم والامن في المنطقة , فقد صرحت اثيوبيا بأن هذا السد مرتبط بالتنمية , ولا يدخل ضمن اختصاص او مجالات عمل مجلس الدولي حيث طالب كل من مصر والسودان واثيوبيا بمواصلة المفاوضات للوصول الى حلول تلك الازمة [١٠] .

ثالثاً : التحرك الاعلامي المصري يبدو أن جمهورية مصر العربية بدئت بالتحرك اعلامياً على الدول وذلك من خلال خلق رأي عام إقليمي وعالمي في مختلف المحافل الدولية ، وعلى كل الأصعدة سواء كانت رسمية او غير رسمية، لبيان الشواغل المصرية، ولدعم الحجج المصرية، وبيان منطقية الموقف المصري الداعي لتأييد الحق الإثيوبي في التنمية والرخاء والازدهار، والمؤيد لبناء السد ولكن وفق مواصفات فنية لا تلحق الضرر بالمصالح المائية المصرية، وتحفظ الأمن المائي لجميع دول حوض النيل الشرقي، وبما يعزز تفهم المجتمعين الإقليمي والدولي ,اذ أن التحرك الاعلامي المصري في تلك المنطقة ربما يزيد الاحتكاك والتدخل العديد من القوى الإقليمية في منطقة حوض النيل ، خاصة اذا تعدد الأطراف والقوى الدولية يزيد من تكلفة الوجود المصري [١١].

رابعاً :التحرك العسكري المصريإن الخيار العسكري الذي هددت به مصر سابقًا بضرب موقع سد النهضة يبقى صعب التحقيق في الوقت الحالي، ولا سيما بعد اكتمال إنشاء الأجزاء الأساسية للسد وبدء عملية الملء، وكذلك بسبب تداعيات الضربة العسكرية للسد ولاسيما تأثيره على المدن القريبة من مجرى نهر النيل وخاصة المدن السودانية . وقد كان من الممكن أن يكون هذا الخيار متاحًا في المراحل الأولى التي أعقبت إعلان مشروع بناء السد سنة 2011، لكن كان سينعكس سلبًا على صورة مصر، وسيجلب التعاطف الدولي مع الطموح الإثيوبي المشروع بتحقيق التنمية , **اذ أن الخيار العسكري تم التلويح اليه** بشكل واضح لهذه الازمة وستكون له نتائج سلبية متعددة الاتجاهات في تلك المنطقة .

ثانياً : المباحثات التي جرت حول ألازمة بين الدولتين أن سد النهضة او ما يسمى السد الالفية الكبير احدث قلقاً وتوتراً كبيراً في العلاقات الثنائية بين الدولتين المصرية والاثيوبية لاسيما حول كيفية ملء السد بكميات المياه والفترة الزمنية التي يتم من خلالها ملء يشير الى العمل به ولاسيما في عام (٢٠١١) في قمت الفوضى او ما يسمى الربيع العربي ومن خلال التغيرات التي حدثت في جمهورية مصر العربية منذ ذلك الحين واستمرت لحد الان , حيث ان اثيوبيا عندما بدأت العمل بهذا السد لم تتشاور مع مصر طبقاً من خلال المباحثات والاتفاقيات والمبادئ بين الدولتين حول كيفية استخدام المياه مما يؤدي انجاز هذا السد تأثيرات على مصر , لذلك اصبحت اثيوبيا بمياه نهر النيل لأن هذا النهر يمر في اثيوبيا والسودان ومصر , وان طول نهر النيل يمتد على مسافة تقريباً (٦٨٢٥كم) والسد الاثيوبي سد يؤثر في تقليل حصة مصر المائية والذي يؤثر على جميع المجالات التي تحتاجها الدولة المصرية , وبالتالي ان المباحثات التي جرت بين مصر واثيوبيا لو تصل الى اتفاق او قناعة الدولتين , فأن اثيوبيا تعهدت بلسان رئيس لدولة من خلال زيارته لمصر في السنة الماضية في عام (٢٠١٨) بعدم المماس على حصة مصر من المياه ,ولكن اثيوبيا نقضت تلك التعهدات , لا نها كما نلاحظ تمارس سيادتها على اقليمها ومواردها , ومن ناحية اخرى ترى مصر ان اثيوبيا قد تجاوزت على حصتها من المياه , وعدم التزامها بالاتفاقيات المبرمة بيت مصر واثيوبيا , حيث عقدة اجتماعات اخرى بين مصر واثيوبيا والسودان للوصول الى حل لتلك الازمة بخصوص ملء السد فالدولة الاثيوبية ترى ان ملء الخزان على مدى ثلاث سنوات هذا يلحق ضرر بالشعب المصري بينما مصر تحاول ان يكون ملء السد خلال سبع سنوات , وبالتالي لم يتوصل الاجتماع الى حلول , فليس امام مصر سوئ التباحث في خيارات اخري [١٢] .ومع استمرار مشكلة سد النهضة الذي اقامته الدولة الاثيوبية نتج عن ذلك ردود افعال الشعب المصري الكبيرة بسبب حصة مصر من نهر النيل والذي عمل على تقديم مباحثات اخرى حول هذه المشكلة التي تمر بها الدولتين ومنها كالتالي :

١. **التفاوض والاتفاقيات بين اثيوبيا ومصر** اعلنت دولة اثيوبيا عن قيام أضخم مشروع على دول الحوض ولاسيما في بعد عام (٢٠١٠م) مع عدم الاعلان عن أي تفاصيل اخرى , حيث جرى لقاء بين الحكومة المصرية في ذلك الوقت برأسه عصام شريف والرئيس الاثيوبي الراحل ميليس زيناوي على تشكل لجنة من خبراء لدراسة الامور الخاصة بالسد ومتطلباته, لذلك مرت هذه المفاوضات بعدة مراحل في عام (٢٠١٠) وبعدها منها .

أ . **المرحلة الاولى** اتفاقية عتيبة المائي وانعكاسها على الامن القومي المصري وفيها غبن كبير على مصر لعدم مراعاتها على تنظيم توزيع مياه نهر النيل بالتساوي مع اختلاف المساحة وعدد السكان ومدى اعتماد كل دولة على مياهها , اذ أ ن الاتفاقية التي ابرمت عام في ايار عام (٢٠١١) سميت باتفاقيه عنتيبي , اذ شملت كل من اثيوبيا واوغندا وتتزانيا وراوندا في مدينة عنتيبي الاوغندية وكان هدفها هو زيادة في حصة المياه حوض النيل , لذلك اعترضت عليها كلاً من السودان ومصر كونها تلغي حصصهم التاريخية في النيل مع وجود الاطار القانوني , الا أن نهر النيل من الانهر التي يثير حولها الجدل والخلافات من قبل البلدان المشتركة الاخرى فيه , اذ ان بعض الدول ترى ان الاتفاقيات اكثرها ابرمت في عهد السيطرة الاستعمارية , فأن الخلافات الكبيرة تتركز بين منابع نهر النيل ودول المصب مصر والسودان في حق كل طرف بمياه النهر , كونهما لا يقبلان فكرة الحقوق المتساوية في نهر النيل , اذ ان دول المنبع لا تتقبل مبدأ الامن المائي لمصر والسودان , ولا تعترف بالاتفاقيات التي ضمنت حقوقها بالمياه , لذلك تقول ان المستعمر هو من ابرم الاتفاقيات بالنيابة عن الدول التي كان يحتلها , ومن بعدها نطالب باتفاقيات وحلول جديدة , اذ نرى ان نهر النيل نهر دولي يمر بعدة دول وبإطار قانوني مع وجود الاتفاقيات التي تلزم الدول بأحكامها وهذا ما يفرض على دول المنبع من خلال عدم القيام بأي اجراء انفرادي دون اخطار ومسبق لبقية الدول , لاسيما مصر والسودان , لذا فأن اختلاف وجهات النظر بين دول المنبع ودول المصب من خلال تقاسم الحصص المائية في نهر النيل , اذ يعد الاساس الذي تثار حوله الازمات والمشاكل , اذ تؤسس الى صراعات على مشاريع قد تعترضها بعض الدول [١٣] .

ب ـ **المرحلة الثانية** اتفاقية عام (٢٠١٣) في مايو الذي اصدرته لجنة الخبراء الدوليين تقريرها بضرورة اجراء دراسات تقييم لأثار السد على دولتي المصب , وقد توقفت المفاوضات بعدما رفضت مصر تشكيل لجنة فنية دون خبراء اجانب في هذه الاتفاقية .

ح . **المرحلة الثالثة** الاتفاقية التي تم التوقيع عليها في عام (٢٠١٥) التي سميت اتفاقية الاطار , والتي وضعته اللجنة الوطنية التي تتكون من ثلاث دول , من جانب رئيس وزراء إثيوبيا في تلك السنة (هيلا مريان ديسا لجين) بخصوص سدة النهضة في العاصمة السودانية الخرطوم , لذلك تم الاتفاق على عشرة بنود منها .

١ . الالتزام بمبادئ القانون الدولي , من اجل التعاون على فهم وتوضيح المتطلبات او الاحتياجات المائية لدول الحوض .

٢. تجنب الدول الثلاثة التسبب في حدوث ضرر بخصوص استخدامات المياه .

٣ . سد النهضة هدفه توليد الكهرباء للمساهمة في تنمية اثيوبيا والترويج للتعاون بين بلدان حوض النيل .

٤. تبادل المعلومات اللازمة لا جراء الدراسات المشتركة للجنة الخبراء الوطنيين .

٥. الاستخدام المنصف والمعقول للموارد المائية المتاحة مع الاخذ بنظر الاعتبار العناصر الارشادية الخاصة بكل بل من بلدان الحوض كالعوامل الجغرافية والمناخية والبيئية والمائية . لذلك فأن دول مصر تتمسك بحقوقها تاريخياً ليس مردة ما ورد بشأن هذه الحقوق في اتفاقيات نهر النيل لاسيما اتفاقيتي ١٩٢٩والتي تنضم العلاقة ما بين مصر ودول الهضبة الاستوائية , واتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان وجاءت مكملة لاتفاقية ١٩٢٩ وليست لاغية لها , اذ تشمل الضبط الكامل لمياه النيل الواصلة بين مصر والسودان في ظل المتغيرات الجديدة التي ظهر على الساحة , اضافة الى الكثير من المفاوضات التي حصلت بخصوص هذا الشيء [١٤].

ج . المرحلة الرابعة اتفاقية القمة الثلاثية ومشاركة البنك الدولي , اذ ان مصر اقترحت عام (٢٠١٨) على مستوى وزراء الخارجية والري لدول مصر والسودان واثيوبيا في الخرطوم وجاء الاجتماع بناء علي نتائج قمة أديس ابابا الثلاثية التي عقدة على هامش القمة الافريقية في يناير الماضي .اضافة الى الاجتماع لاستئناف الدراسات الفنية وتعزيز التعاون وبناء الثقة , اذ عبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أنه اتفق مع رئيس الوزراء الاثيوبي ابي احمد علي في تعزيز الثقة والتعاون ومواصلة الجهود والتفاوض للتغلب على التحديات والتوصل الى اتفاق نهائي بشأن سدة النهضة واضاف السيسي ان هذه الاتفاقية تتضمن احتياجات مصر من الماء والتي لا جدال فيها وحقوق نهر النيل والتنمية والازدهار للشعب الاثيوبي , اذ قال ابي احمد انه يبحث مع الرئيس السيسي تعزيز العلاقات بين الدولتين , لذلك استمرت المفاوضات حتى عام ٢٠١٩ , اذ جرى اجتماع الجلسة الحوارية لمؤتمر الشباب السابع , الرئيس السيسي من خلال الاجتماع الذي عقد في العاصمة الادارية الجديدة , اذ قال ان مصر تقدر الازمة واضاف الى ان نتفق مع اخواننا في اثيوبيا على ملأ ماء الخزان بشكل يمكننا من تحمل الضرر ويجب علينا تقدير كمية المياه التي يمكن ان تحمل خسارتها هو ما تم الاتفاق عليه [١٥] .

خ . المرحلة الخامسة :ازدادت المفاوضات والاجتماعات الماراثونية التي عقدت عام (٢٠٢٠) منها في جلسة استثنائية لمجلس جامعة الدول العربية عل مستوى وزراء الدول الخارجية لمناقشة ملف سدة النهضة والتي شهدة موقف اثيوبيا المتشدد تجاه عدة نقاط قانونية وفنية , وكذلك اصرارها على البدء في ملء الثاني لخزان السد دون التوصل الاتفاق , اضافة الى اجتماع عقد في واشنطن والذي تضنت الاتفاق على حسم ثلاثة عواما اكثر القضايا اهمية منها :

١. جدول يتضمن خطة ملء السد على مراحل .

٢ . الاجراءات ذات صلة للتعامل مع حالات الجفاف والجفاف الممتد والسنوات الشحيحة . لذلك وقعت مصر على تلك الوثيقة في ختام الجلسة ولم توقع اثيوبيا , وتوطئة لأعداد الاتفاق النهائي استمرت المشاورات الفنية , واستقبل الرئيس المصري في القاهرة الرئيس الاثيوبي السابق بصفته مبعوث خاص للرئيس الحالي , وتناول اللقاء جهود التسوية السلمية لمشكلة سدة النهضة [١٦] .

المحور الثالث : العوامل التي ادت الى استمرار الازمة بين مصر وسوريا :

اولاً : التغلغل الاسرائيلي سعت إسرائيل إلى ممارسة ضغوط على دول حوض النيل، وبشكل خاص مصر والسودان، من خلال تقديم الدعم والمساعدات لإثيوبيا، بهدف تشجيعها على تنفيذ مشروعات تهدف إلى تحويل جزء من مياه النيل الأزرق. وقد أثّر ذلك بشكل مباشر على حصة مصر والسودان من مياه النهر. ويُعد مشروع سد النهضة، الذي بدأت إثيوبيا في تنفيذه عام ٢٠١١، أبرز مثال على هذا التوجه. فقد أبرمت أديس أبابا عقدًا مع شركة إسرائيلية لتتولى مهام توزيع الكهرباء الناتجة عن السد بعد اكتماله، وهو ما يشير إلى دور إسرائيلي مؤثر في تشغيل السد وتحديد سياساته. هذا الدور يعكس التأثير الخفي لإسرائيل في تأجيج الأزمة بين مصر وإثيوبيا والسودان بشأن السد، مما دفع بعض المتابعين لشؤون المياه إلى الحديث عن مؤامرة إثيوبية–إسرائيلية" تهدف إلى تقليص تدفق مياه النيل إلى مصر والسودان, وفي هذا السياق، تسعى تل أبيب إلى دعم إثيوبيا في تحصين سد النهضة وتعزيز حمايته من أي تهديد محتمل، خاصة في حال تعثرت المفاوضات مع مصر والسودان، مما يُنذر بتصاعد التوترات الإقليمية حول هذا الملف الحيوي.

التدخل الأمريكي :يعد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بدول حوض النيل نابعًا من الأهمية الجيوستراتيجية التي تمثلها هذه المنطقة بالنسبة لمصالحها وأهدافها في الإقليم. ومن هذا المنطلق، تتبنى واشنطن دورين غير مباشرين في تلك المنطقة.**أولهما** السعي إلى محاصرة النفوذ المصري وتقييد تحركاته الإقليمية، بما يعزز من تثبيت الحضور الأمريكي سياسيًا واستراتيجيًا، ويمهد الطريق لدور إسرائيلي نشط من خلال الضغط على دول الحوض للسماح بتوصيل مياه النيل إلى إسرائيل.**أما الثاني**، فيتمثل في إعادة ترسيم الخريطة الجيوبوليتيكية للسودان، عبر دعم مشروع تقسيمه،

وهو ما بدأت به الإدارة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٠، وتوّج بإعلان قيام دولة جنوب السودان في (٩ يوليو ٢٠١١) وقد أسفر هذا الانفصال عن تداعيات خطيرة على الأمن المائي لكل من مصر والسودان، بل وعلى أمنهما القومي بشكل عام, وتُظهر المؤشرات وجود علاقة وثيقة بين تصاعد الدور الأمريكي في منطقة حوض النيل وبين تصاعد حدة الصراع ، خصوصًا فيما يتعلق بأزمة سد النهضة [١٧] ينظر صورة [١]**صورة(١) توضح التوغل الامريكي في دول خوض النيل والقرن الافريقي**

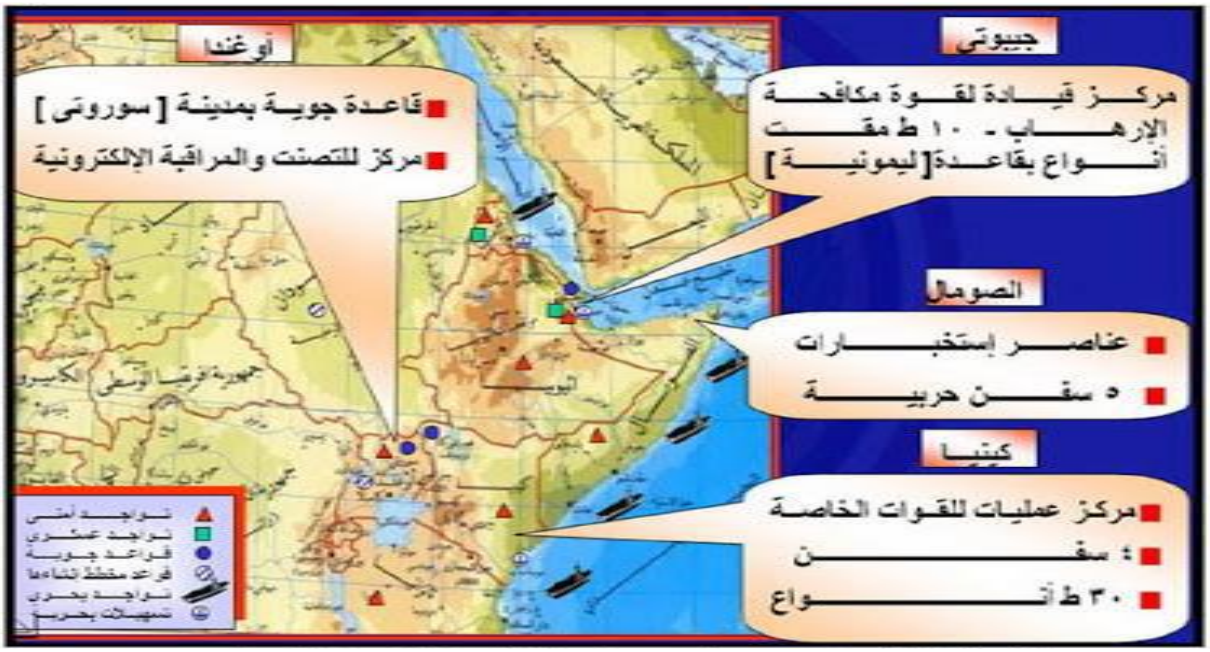

المصدر : اعراب احمد نوارة , لعلام مختار , اشكالية الامن المائي , دراسة حالة دول حوض النيل , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير , جامعة مولود معمري تيري وزوو , كلية الحقوق والعلوم السياسية , ٢٠١٨, ص٩.

ثالثاً: التوغل الصيني :تندرج الاستراتيجية الصينية في حوض النيل ضمن الإطار العام للسياسة الصينية في إفريقيا، والتي تقوم على تعزيز علاقات الصداقة المتينة، وتحقيق مبدأ المساواة في التبادل التجاري، وترسيخ أسس الوحدة والتعاون والتنمية المشتركة. وتسعى بكين من خلال هذه السياسة إلى حماية استثماراتها الضخمة في القارة، في وقت تشهد فيه منطقة حوض النيل توترات متزايدة بسبب محاولات بعض الدول تقليص الدور المصري التقليدي في المنطقة, وقد أدت هذه التحولات إلى تفجر الأزمة المتعلقة بسد النهضة، الذي شيدته إثيوبيا بدعم صيني، خاصة بعد اتساع الدعم الإفريقي لهذا المشروع الذي تعتبره مصر والسودان تهديدًا مباشرًا لحصتهما من مياه النيل. وتُعد الصين أكبر مساهم في تمويل بناء السد، الأمر الذي أثار مخاوف لدى دولتي المصب بشأن نوايا بكين في المنطقة. ويؤكد عدد من المراقبين أن إثيوبيا لا تزال بحاجة إلى دعم مؤسسات دولية لاستكمال المشروع, اذ عززت الصين نفوذها في إفريقيا بهدوء، مركّزة اهتمامها على الموارد الحيوية المتنازع عليها، وعلى رأسها المياه والأنهار. وتشير الإحصاءات بكين موّلت مشاريع بناء السدود في ٢٢ دولة إفريقية خلال العقد الماضي، وأن اختيار الصين لأديس أبابا التي تتمتع بتاريخ طويل من مقاومة الاستعمار والنفوذ الغربي – لم يكن اعتباطيًا، بل جاء كموقع استراتيجي لترسيخ موطئ قدم دائم لها في حوض النيل, ورغم أن الصين امتنعت عن تقديم تمويل مباشر لتكاليف بناء سد النهضة تفاديًا لإثارة غضب القاهرة – التي تمثل بدورها شريكًا اقتصاديًا مهمًا لبكين – فإنها أعلنت في عام ٢٠١٣ عن تقديم قرض بقيمة ١.٢ مليار دولار لتمويل مشاريع البنية التحتية وخطوط نقل الكهرباء الناتجة عن السد، مما يعكس نهجًا استثماريًا حذرًا ومتوازنًا يراعي تعقيدات التنافس الإقليمي [١٨]**سيناريوهات مستقبل الازمة بين مصر واثيوبيا في منظور سياسة المياه :**

نظراً لتمسك دولة اثيوبيا بمقولات السياسة الاقليمية وعدم اعترافها بالنظام القانوني لنهر النيل لذلك من المرجح ان تتفق الدول الثلاثة عل كيفية التخفيف عن موجات الجفاف في المستقبل , اما بالنسبة لتسوية الخلافات فان مصر والسودان بحاجة الى اتفاق قانوني ملزم بشأن سدة النهضة لمنح طرف ثالث سلطو لتخاذ القرار بخصوص السد في المستقيل لكن اثيوبيا لا توافق على انشاء الية جديدة لفض المنازعات ,لذلك يعتبر نهر النيل هو الشريان الحيوي لمصر , فأن سياسة اثيوبيا تعد تهديداً وجودياً للمصريين الذي يتسبب في كثير من الاضرار وهذا ما يزيد في زعزعة الاستقرار بمصر, ومع ذلك فأن هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة ومرتبطة بهذا الشأن [١٩].

أولاً :السيناريو بقاء الوضع بأزمة سد اثيوبيا على ما هو عليه.ان المفاوضات بين مصر واثيوبيا حول ازمة سدة النهضة طول الفترات الماضية اتسمت بالمرونة لاسيما خلال مواسم الفيضانات من قبل الجانب المصري الا انها وجدت تعنتاً شديداً من قبل اثيوبيا حيث تعتمد اثيوبيا على استراتيجية اطالة المفاوضات لإضاعة الوقت ووضع العراقيل والمشكلات الفنية واخفاء البيانات والمعلومات وعدم الشفافية , تعمل على اظهار نفسها بأنها متعاونة امام المجتمع الاقليمي والدولي بهدف استدراج مصر للمفاوضات اطول فترة ممكنة لكي تتمكن من انجاز القدر الاكبر من بناء السد , اذ ان موقف اثيوبيا اتسم بالمراوغة واستنزاف الوقت الا ان مصر كانت تحرص على المفاوضات ولم تعرف بأنها سوف تفشل نظراً لحسن نيتها مع اثيوبيا , ومع بقاء الوضع على ما هو عليه يصب لصالح اثيوبيا في تشتيت المباحثات وعدم التطرق الى القضية الاساسية بهذا الخصوص, فأن المسؤولية الدولية تقع على عاتقها , لا نها لم تلتزم بمبادئ القانون الدولي المتعلقة بحسن الجوار لدول الحوض[٢٠].

ثانياً : سيناريو التفاؤلي التعاون بين مصر واثيوبيا جاء ت اثيوبيا في من حيث الاستثمارات المصرية في دول الحوض المرتبة الثانية بنسبة تبلغ (١٣.٧) لذلك هناك يوجد ما يقارب (٩٢) مشروعاً في مجالات الزراعة والبناء والتشييد والتعليم والصحة والاستثمار وانشطة التأجير والنقل والاتصالات والتصدير , اذ أن هناك بعض العوامل التي تساعد على تحقيق استراتيجية في التعاون الاقتصادي بين الطرفين مثل وجود فائض كبير في الموارد والامكانيات الزراعية فضلاً عن التنوع المناخي , اضافة الى تنوع الإمكانات الفنية مع زيادة الدعم المادي الذي تتلقاه اثيوبيا من الدول المانحة , كذلك فسح المجال امام المستثمرين المحليين والاجانب وخصوصاً دول الخليج للاستثمار في كافة المجالات , فأن الواقع يؤكد على التعاون بين مصر واثيوبيا هو انجح وسيلة للأستفادة القصوى من مياه نهر النيل , لاسيما مصر يجب تقوم بتوطيد علاقاتها مع دول حوض النيل وذلك حتي تكتسب مصر شعبية ودعم دولي حينما تقدم علي مواجهة اثيوبيا في علاقاتها التعاونية [٢١].

ثالثاً: السيناريو التشاؤمي بين الطرفين مصر واثيوبياأن العلاقة بين كل من مصر واثيوبيا ستزداد سوء ويجب تدخل أطراف دولية فاعلة لتقوم بتوفيق مفاوضات تعاونية بين البلدين وأن تكون مثل هذه التدخلات من جانب دول القوى العظمي في العالم مثلاً روسيا حتي يتم حل الأزمة بين كل من مصر وأثيوبيا لأنه اذا تم ترك الأمر فإن الأزمة ستطور ويصبح هناك تدخل عسكري من أحد الطرفين وعلي الأغلب ستكون مصر هي التي ستستخدم القوة العسكرية للدفاع عن حقها في مياه النيل وهذا ما هددت به مصر في العديد من الخطابات وذلك لأن تهديد أمنها المائي حد من مياه نهر النيل يعني تهديد مباشر لأمنها القومي والذي يؤدي الى انخفاض المساحات المزروعة قد تصل الى (٥٠٪) في زراعة المحاصيل وبالتالي يؤدي الى زيادة الفجوة الغذائية المصرية وانتشار الملوحة وتأثيرات السد على الطاقة الكهربائية في مصر وهذا ما لن تتساهل عنه القيادة المصرية, لذلك يجب ان تتدخل الاطراف الدولية لمنع قيام حرب يمكن ان تتسع مداها لتشمل جزء كبير من العالم[٢٢].

المقترحات :

١. استخدام الدبلوماسية الهادئة بدلاً من التصعيد الاعلامي والسياسي وتخفيف الخطاب الحاد وتجنب الاتهامات المتبادلة لتقليل التوتر الشعبي والسياسي .

٢ . توقيع اتفاق قانوني ملزم يحد من قواعد ملء وتشغيل السد بشكل واضح والتعامل مع فترات الجفاف والطوارئ.

٣ . تشجيع التكامل الاقتصادي من خلال انشاء مناطق تجارة حرة او مشروعات صناعية او زراعية مشتركة بين الطرفين .

٤ . ربط ملف السد بالتنمية المستدامة في تلك المناطق, اذ ينظر الى السد كأداة تنمية وليس تهديد سياسي .

الاستنتاجات :

١. ان توتر العلاقات بين مصر واثيوبيا, لم تكن على وتيرة واحدة منذُ العصور القديمة , اذ ان هذا التوتر سببه المياه فقامت اثيوبيا بأنشاء السد هو السيطرة والتحكم في مياه نهر النيل واخذت دور الزعامة كمن اجل التحكم في مصر ومقدراتها ومستقبلها .

٢ . في عام (٢٠١١) استغلت اثيوبيا انشغال مصر بأوضاعها الداخلية الغير مستقرة حيث قامت بإعلان بدأها بأنشاء السد على مجرى النيل وذلك حتى لا تكون مصر منتبهه للأهداف الخارجة عندما تخلصت مصر من الازمة الداخلية .

٣. تأثير السد على مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية المصرية وانخفاض منسوب المياه الجوفية وزيادة تداخل مياه البحر في الدلتا وتملح الاراضي والتأثير على السياحة النيلية .

٤ . اسرائيل اخذت بدورها على تأجيج الصراع في النيل من اجل تمويل المشاريع المائية ,والضغط على مصر لتقبل بإعطاء اثيوبيا حصة من مياه نهر النيل كمقابل عدم تلاعب اسرائيل بجريان المياه .

المصادر والهوامش :

١. احمد جاجان عباب حمد , تأثير سدة النهضة الاثيوبي العظيم على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان , دراسة في الجغرافي السياسية) , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد (١٣) , العدد(٢) , ٢٠١٨م.

٢. اسماعيل صبري مقلد , علاء عبد الحفيظ محمد, احمد عبد الرحمن مرسي , السيناريوهات المستقبلية لازمة سد النهضة الاثيوبي , المجلة العلمية , كلية التجارة , جامعة أسيوط , العدد (٧٣) , ٢٠٢١م.

٣. حمدي عبد الرحمن حسن ,ازمة سد النهضة تحدي الهيمنة المائية والمأزق السوداني المصري , مجلة دراسات الشرق الاوسط , العدد (٩٣) ٢٠٢٠م.

٤. زبير الصالح , عقون يمينة , واقع ازمة سدة النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١ـ ٢٠٢١ , جامعة حمه لخضر الوادي , كلية الحقوق والعلوم السياسية , لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص سياسة عامة , ٢٠٢٠ـ ٢٠٢١م.

٥. زبير صالح ,عقون يمينة , واقع ازمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١. ٢٠٢١, رسالة ماجستير , جامعة حمه لخضر الوادي , كلية الحقوق والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية , ٢٠٢١م.

٦. عامر منصوري , تأثير مشروع سدة النهضة على العلاقات الاثيوبية المصرية , جامعة العربي تبسه , كلية الحقوق والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية , لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية , ٢٠١٨م.

٧. عباس محمد الشرقي ,جيولوجية سد النهضة الأثيوبي وأثرها على امان السد , مؤتمر قضية مياه نهر النيل , م٢٠١٤م, قسم الجغرافيا , كلية الآداب , جامعة القاهرة .

٨. مجدي عبد الهادي , سد النهضة ابعاد الازمة والمواجهة بين مصر واثيوبيا , مركز الجزيرة للدراسات , ٢٠١٩ م.

٩. محمد زهير عبد الكريم , خيارات السياسة الخارجية المصرية حيال مشكلة سد النهضة في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي , مجلة دراسات دولية ,العدد الخامس والثمانون , ٢٠٢١م.

١٠.مهدية صالح حسن ,كوثر طه ياسين , ازمة المياه العربية التحديات والاخطار وموقف القانون الدولي منهما ,مجلة العلوم والقانون والسياسة , عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الرافدين الجامعة ٢٠٢٠ م.

١١.نور علي قاسم , شذى علي حسون , ازمة سدة النهضة بين مصر واثيوبيا , مجلة حمورابي للدراسات , العدد (٤٥),المجلد الثاني ,٢٠٢٣م

١٢.هشام خلوق , مفهوم الازمات الدولية وأثارها , مجلة الرائد في الدراسات السياسية , مجلد(٢), العدد(٣) , ٢٠٢٠ م.

١٣.هناء محمد سليم الازايدة , النزاع الدولي حول سد النهضة بيم مصر واثيوبيا والسودان ,مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية , المجلد (٣), الاصدار (٢) , ٢٠٢٢م.

١٤.حسين خلف موسى , اثيوبيا والتواجد المصري والحضور الاسرائيلي الرؤى والاشكاليات , المركز الديمقراطي العربي , على الرابط . https://democraticac.de/?p=1310

١٥.محمد سالمان طايع , ازمة سد النهضة وآليات التحرك المصري , الاهرام , ٢٠٢٠ م, على الرابط .

https://gate.ahram.org.eg/daily/News

هوامش البحث

(١) هشام خلوق , مفهوم الازمات الدولية وأثارها , مجلة الرائد في الدراسات السياسية , مجلد(٢), العدد(٣) , ٢٠٢٠, ص٢٠.

(٢) حسين خلف موسى , اثيوبيا والتواجد المصري والحضور الاسرائيلي الرؤى والاشكاليات , المركز الديمقراطي العربي , على الرابط https://democraticac.de/?p=1310

(٣) هناء محمد سليم الازايدة , النزاع الدولي حول سد النهضة بيم مصر واثيوبيا والسودان ,مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية , المجلد (٣), الاصدار (٢) , ٢٠٢٢, ص٨١ .

(٤) زبير صالح ,عقون يمينة , واقع ازمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١. ٢٠٢١, رسالة ماجستير , جامعة حمه لخضر الوادي , كلية الحقوق والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية , ٢٠٢١, ص٥٥. ٥٦.

(٥) عباس محمد الشرقي ,جيولوجية سد النهضة الأثيوبي وأثرها على امان السد , مؤتمر قضية مياه نهر النيل , ٢٠١٤, قسم الجغرافيا , كلية الآداب , جامعة القاهرة , ص٨.

(٦) نور علي قاسم , شذى علي حسون , ازمة سدة النهضة بين مصر واثيوبيا , مجلة حمورابي للدراسات , العدد (٤٥),المجلد الثاني ,٢٠٢٣ , ص١٢٥. ١٢٦.

(٧) زبير صالح ,عقون يمينة , واقع ازمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١ـ ٢٠٢١, مصدر سابق , ص ٥٦ . ٥٧.

(٨) احمد جاجان عباب حمد , تأثير سدة النهضة الاثيوبي العظيم على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان , مصدر سابق , ص٢٣٢ـ ٢٣٣.

(٩) محمد سالمان طايع , ازمة سد النهضة وآليات التحرك المصري , الاهرام , ٢٠٢٠ م, على الرابط .

https://gate.ahram.org.eg/daily/News

(١٠) محمد زهير عبد الكريم , خيارات السياسة الخارجية المصرية حيال مشكلة سد النهضة في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي , مجلة دراسات دولية ,العدد الخامس والثمانون , ٢٠٢١, ص٣٥٨ـ ٣٥٩ .

(١١) محمد سالمان طايع , ازمة سد النهضة وآليات التحرك المصري , الاهرام , ٢٠٢٠ م, على الرابط .

https://gate.ahram.org.eg/daily/News

(١٢) مهدية صالح حسن ,كوثر طه ياسين , ازمة المياه العربية التحديات والاخطار وموقف القانون الدولي منهما ,مجلة العلوم والقانون والسياسة , عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الرافدين الجامعة ٢٠٢٠, ص٦٤ـ ٦٥ .

(١٣) محمد زهير عبد الكريم , خيارات السياسة الخارجية المصرية حيال مشكلة سد النهضة في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي , مصدر سابق , ص ٣٤٥ـ ٣٤٦.

(١٤) عامر منصوري , تأثير مشروع سدة النهضة على العلاقات الاثيوبية المصرية , جامعة العربي تبسه , كلية الحقوق والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية , لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية , ٢٠١٨, ص ٣٣ـ ٣٤.

(١٥) زبير الصالح , عقون يمينة , واقع ازمة سدة النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١ـ ٢٠٢١ , جامعة حمه لخضر الوادي , كلية الحقوق والعلوم السياسية , لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص سياسة عامة , ٢٠٢٠ـ ٢٠٢١, ص ٧٨ـ ٧٩.

(١٦) زبير الصالح , عقون يمينة , واقع ازمة سدة النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١ـ ٢٠٢١ , مصدر سابق ص ٨٢.

(١٧) زبير الصالح , عقون يمينة , واقع ازمة سدة النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١ـ ٢٠٢١ , مصدر سابق ص٧١.

(١٨) زبير ال صالح , عقون يمينة , واقع ازمة سدة النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١ـ ٢٠٢١ , مصدر سابق ص٧٤.

(١٩) حمدي عبد الرحمن حسن ,ازمة سد النهضة تحدي الهيمنة المائية والمأزق السوداني المصري , مجلة دراسات الشرق الاوسط , العدد (٩٣) ٢٠٢٠م , ص٥٤.

(٢٠) اسماعيل صبري مقلد , علاء عبد الحفيظ محمد, احمد عبد الرحمن مرسي , السيناريوهات المستقبلية لازمة سد النهضة الاثيوبي , المجلة العلمية , كلية التجارة , جامعة أسيوط , العدد (٧٣) , ٢٠٢١م. ص٩٧.

(٢١) اسماعيل صبري مقلد , علاء عبد الحفيظ محمد, احمد عبد الرحمن مرسي , السيناريوهات المستقبلية لازمة سد النهضة الاثيوبي , مصدر سابق , ص١٠٥.

(٢٢) مجدي عبد الهادي , سد النهضة ابعاد الازمة والمواجهة بين مصر واثيوبيا , مركز الجزيرة للدراسات , ٢٠١٩ .